[155] " ماذا قال آنفا " أي أي شئ قال الساعة، وإنما قالوا استهزاء وإظهارا أنا لم نشتغل بوعيه وفهمه، (1) وقيل: إنما قالوا ذلك لانهم لم يفهموا معناه ولم يعلموا ما سمعوه، وقيل: بل قالوا ذلك تحقيرا لقوله صلى ا عليه وآله: أي لم يقل شيئا فيه فائدة، ويحتمل أيضا أن يكونوا سألوا رياء ونفاقا، أي لم يذهب عني من قوله إلا هذا، فماذا قال ؟ أعده علي لاحفظه. (2) وفي قوله: " وتعزروه " أي تنصروه بالسيف واللسان " إن الذين يبايعونك " المراد بيعة الحديبية وهي بيعة الرضوان. (3) وفي قوله: " لعنتم " أي لوقعتم في عنت وهو الاثم والهلاك. (4) " قالت الاعراب آمنا " هم قوم من بني أسد أتوا النبي صلى ا عليه وآله في سنة جدبة وأظهروا الاسلام ولم يكونوا مؤمنين في السر، إنما كانوا يطلبون الصدقة، فأمره ا سبحانه أن يخبرهم بذلك ليكون آية معجزة له فقال: " قل لم تؤمنوا " أي لم تصدقوا على الحقيقة في الباطن " ولكن قولوا أسلمنا " أي استسلمنا مخافة السبي والقتل " لا يلتكم من أعمالكم " أي لا ينقصكم من ثواب أعمالكم " شيئا " قالوا: فلما نزلت الآيتان أتوا رسول ا صلى ا عليه وآله يحلفون أنهم مؤمنون صادقون في دعواهم الايمان، فأنزل ا سبحانه: " قل أتعلمون ا بدينكم " أي أتخبرون ا بالدين الذي أنتم عليه، والمعنى أنه سبحانه عالم بذلك فلا يحتاج إلى إخباركم به، وكان هؤلاء يقولون: آمنا بك من غير قتال وقاتلك بنو فلان، فقال سبحانه: " يمنون عليك أن أسلموا " أي بأن أسلموا. (5) وقال البيضاوي في قوله تعالى: " وكم أهلكنا قبلهم ": قبل قومك " من قرن هم أشد منهم بطشا " أي قوة كعاد وثمود " فنقبوا في البلاد " فخرقوا في البلاد و تصرفوا فيها، أو جالوا في الارض كل مجال حذر الموت، وأصل التنقيب التنقير عن الشئ والبحث عنه " هل من محيص " أي لهم من ا، أو من الموت، وقيل: الضمير في " نقبوا "

---

(1) هكذا في النسخ، وفى المصدر: وإنما قالوه استهزاء أو اظهار أنا لم نشتغل أيضا بوعيه وفهمه. (2) مجمع البيان 9: 100 - 102. (3) مجمع البيان 9: 112. (4) مجمع البيان 9: 123. (5) مجمع البيان 9: 138 و 139.